تحدث فيها د. عدنان زرزور

ندوة في جامعة قطر حول اتجاهات التفسير

نظمت لجنة الندوات بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة قطر صباح أمس الاثنين ندوة علمية بعنوان (اتجاهات منحرفة في تفسير القرآن الكريم) ، ألقاها المفكر الإسلامي د.عدنان زرزور أستاذ علوم القرآن والتفسير بجامعة البحرين، حضرها نخبة من أساتذة كلية الشريعة والمهتمين بالقضايا الفكرية والثقافية الإسلامية.

وأكد د.عدنان زرزور الأستاذ السابق في جامعة قطر في بداية المحاضرة، بأننا نشهد اليوم عصر صعود الأديان، بعد سقوط الايديولوجيات، وهذا الصعود كان له دور مهم في سقوط الأنظمة الاشتراكية.

وأشار المحاضر إلى أن الغرب بعد أن تخلص من التحديات الداخلية والمتمثلة بالاشتراكية، شعر بنشوة النصر، فكان أن ظهرت نظرية نهاية التاريخ، وانتصار الإنسان اللبرالي على من عداه، ثم فوجئ الغرب بعد فترة بصعود الفكر الإسلامي والديني، فظهرت نظرية صدام الحضارات.

وهذا الصعود للدين لا يقتصر على العالم الإسلامي فحسب، بل هناك من المفكرين الغربيين من قسم العالم على أساس ديني ومذهبي أيضا.

ورجوعا إلى موضوع المحاضرة والتي جاءت بعنوان (اتجاهات منحرفة في تفسير القرآن الكريم)، قال د.عدنان : الثقافة الإسلامية ثقافة اجتهاد وتفسير، ورغم وجود النص فإن للعقل فيها دور كبير، يفوق الدور الموجود للعقل في الثقافات التي لا نص فيها ، مضيفا بأن الصرح العقلي الذي أقامه القرآن أشد رسوخا من الفلسفة، التي تنحو نحو المنزع العقلي.

وذكر المحاضر بأن الإيمان في عقيدتنا ليست قضية عقلية فقط، إنما للعقل دور كبير فيها، فيما أنه عند الآخرين فإن الإيمان ليس قضية عقلية على الإطلاق.

ومن هنا تأتي خطورة تلك الأفكار والاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن، والتي تنحو إلى ضرب الدين الإسلامي من داخله، عبر مناهج مغلوطة أو منقولة من الآخرين، تستخدم قسرا في تفسير القرآن، فحضارتنا وثقافتنا قائمة على النص.

وشدد د.عدنان على أنه لا يمكن تطبيق المناهج الغربية التي تستخدم في دراسة كتبهم المقدسة لدراسة القرآن، فالقرآن الكريم هو كلام الله الذي تكفل بحفظه، وهو بالطبع غير أحاديث النبي (ص) أو الأحاديث القدسية، ويختلف أيضا عن السيرة النبوية، والتاريخ العام.

وأشار د.عدنان زرزور إلى أن بعض الأقليات التي راهنت في القرن الماضي على الأيديولوجيات المختلفة، تقوم الآن بعد انهيار تلك الأفكار وفشلها بالطعن في الإسلام ونصوصه، من خلال اعتبار البعض منهم بأن القرآن نص تاريخي، أو تقديمهم لقراءات وتأويلات ما أنزل الله بها من سلطان.